

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكمة في الدعوة إلى الله

قال تعالى { اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ }

فضل الدعوة إلى الله :

- صاحبها أحسن الناس قولاً .
- سبب في الخيرية
- سبب في الفلاح.
- من أخص صفات المؤمنين.
- الأجر الكثير.

معنى الحكمة

الحكمة في اللغة : إصابة الحق بالعلم والعقل، والحكيم : المتقن، والحكيم من أسماء الله تعالى بمعنى : الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب.

وفي الاصطلاح : الإصابة في سلوك الدعوة إلى الله (سبحانه وتعالى) فيما يتعلق بموضوعها ووسيلتها وأسلوبها ووقتها ونحو ذلك.

ما آثار الدعوة بالحكمة

- ١ - الاقتداء بالنبي (صلى الله عليه وسلم).
- ٢ - السلامة من الخطأ .
- ٣ - العصمة من الضلال والإضلال .
- ٤ - أدعى لاستجابة الناس .

مواقف من الحكمة في الدعوة

الموقف الأول

(ما ورد في مسند الإمام أحمد: عن أبي أمامة أن فتى من قريش أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إئذن لي في الزنا فأقبل القوم عليه وزجروه فقالوا مه مه فقال أدنه فدنا منه قريباً فقال أتجبه لأمك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتجبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال أفتجبه لأختك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال أتجبه لعمتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال أتجبه لخالتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح) .

○ الحوار العقلي

○ الرفق بالمدعو

○ تأنيسه وألفته

○ الدعاء له

موقف الثاني

(ما ورد في صحيح مسلم : عن معاوية بن الحكم السلمي قال بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلي فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

○ الرفق بالجاهل

○ التعليم الواضح البين

○ البعد عن الإيذاء بالقول أو الفعل

الموقف الثالث

(ما ورد في صحيح البخاري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا) .

○ الثناء على المدعوين

○ ربط الثناء بالتوجيه الدعوي

○ عدم الإلزام بالفضائل

○ ترك مساحة من الاختيار

الموقف الرابع : (ما ورد في صحيح مسلم : عن أنس أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا أكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) .

○ التلميح لا التصريح

○ النصح الجماعي

○ التحذير من الخطأ

الموقف الخامس

(ما ورد عند أحمد وأبي داود بسند صحيح : عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله إني لأحبك والله إني لأحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) .

○ اغتنام الفرص الدعوة الفردية

○ الإيناس .

○ إظهار محبة الداعي للمدعو

الموقف السادس

أبو هريرة قال كنت أدعو أُمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قلت يا رسول الله اني كنت أدعو أُمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوها اليوم فاسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو محاف فسمعت أُمي خشف قدمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يحبني انا وأُمي إلى عباده المؤمنين ويحبهم إلينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني .

جوانب الحكمة

○ الحرص على دعوة الأقربين

○ المواصلة في الدعوة

○ الاستعانة بالآخرين وبالأخص ذوي الفضل

○ الحرص على الدعاء بالهداية ولو لمشرك

○ مكانة الرسول (صلى الله عليه وسلم) التشويق

الموقف السابع : (ما ورد في صحيح مسلم : عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي ﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك **ثم سار ساعة** ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك **ثم سار ساعة** ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله أعلم قال فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً **ثم سار ساعة** ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا) . وفي مسلم أيضاً حديث النعلين .

○ لفت الانتباه

○ طرح السؤال

○ النداء

الموقف الثامن :

ما ورد في صحيح البخاري عن أبي سليمان مالك بن الحويرث قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرنا وكان رقيقاً رحيماً فقال ارجعوا إلى أهليكم فاعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحذكم ثم ليؤمكم أكبركم) .

○ مراعاة أحوال المدعوين والرحمة بهم

○ الاهتمام بالأقارب

○ التوجيه إلى نقل الدعوة

الموقف التاسع

دعوة مصعب بن عمير لأهل المدينة

جوانب الحكمة

○ الانتقال بالدعوة

○ الحرص على سادة القوم

○ مخاطبة العقل

○ عدم الإلزام إتاحة الفرصة للتفكير

○ الحرص على دعوة الأصحاب

○ النذب إلى مجالس الدعوة

○ اغتنام المكانة في تبليغ الدعوة

الموقف العاشر

دعوة معاذ بن عمر بن لجموح لوالده

○ جوانب الحكمة

○ الحرص على دعوة الوالد

○ اتخاذ الأعوان

○ الإقناع ببطلان المعتقد